Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القياس التمثيلى ، وإن لم يشر إلى القياس البرهانى . ولاشك أن هناك أسبابا عديدة لعدم التفرقة بين النوعين من القياس ، لعل أهمها أن علماء الأصول وعلماء النحو لم يستخدموا غالبا إلا نوعا واحدا هو القياس التمثيلى الذى رأينا طرفا منه فيما سبق . وأما فى هذا الفصل فسوف نرى أن الكوفيين - والبصريين كذلك - استخدموا القياس البرهانى أيضا فى تعليلاتهم ، وإن جاء ذلك بدرجة أقل كثيرا من قرينه التمثيلى .

هذا ولقد سبق أن رأينا فى التمهيد أن القياس البرهانى الذى يُستدل فيه نتيجة من مقدمتين تلزم عنهما لزوما ضروريا ، استدلال عقيم لايعطينا علما جديدا ، طالما أن النتيجة متضمنة أصلا فى المقدمتين وعلى ذلك فإن التعليل الذى يتخذ هذا القياس وسيلة له ، تعليل عقيم أيضا .

أ - فى الأصوات :

ففى مجال الأصوات ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة ، ولقد احتجوا لذلك مستخدمين القياس البرهانى . يقول الكوفيون فى تعليلهم : « الدليل على أنها ساكنة ، أن همزة بين بين لايجوز أن تقع مبتدأة . ولو كانت متحركة لجاز أن تقع مبتدأة ، فلما امتنع الابتداء بها دل على أنها ساكنة لأن الساكن لايبتدأ به » (٢) . لو حللنا هذا الاستدلال العقلى ، وجدناه يتكون من القياس البرهانى الآتى :

كل ساكن لايبتدأ به	مقدمة كبرى
همزة بين بين لايبتدأ بها	مقدمة صغرى
∴ همزة بين بين ساكنة	نتيجة

فإذا استبدلنا الحدود اللفظية لهذا القياس البرهانى بأخرى رمزية كما يلى :

---

(٢) كمال الدين الأنبارى : الانصاف ٧٢٦/٢ .